افعاله وقيل حميد بمعنى حامد اي اجركم على ما تفعلونه من الخير قوله تعالى
الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم بالفقر يقال وعدته خيرا ووعدته
شرا واذا لم يذكر الخير والشر يقال في الخير وعدته وفي الشر اوعدته والفقر
سوء الحال وقلة ذات اليد واصله من كسر فقار الظهر ومعنى الاية
ان الشيطان يخوفكم بالفقر ويقول للرجل امسك عليك مالك فانك
اذا تصدقت افتقرت ويامركم بالفحشاء يعني يوسوس لكم ويحسن لكم
البخل ومنع الزكاة والصدقة قال الكلبي كل فحشاء في القران فهي الزنا
الا هذا الموضع وفي الاية لطيفة وهي ان الشيطان يخوف الرجل
اولا بالفقر ثم يتوصل بهذا التخويف الى ان يامره بالفحشاء وهي البخل
وذلك لان البخل صفة مذمومة عند كل احد فلا يستطيع الشيطان
ان يحسن له البخل الا بتلك المقدمة وهي التخويف من الفقر فلهذا
قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة
منه يعني مغفرة لذنوبكم وسترا لكم وفضلا يعني رزقا وخلفا فالمغفرة
اشارة الى منافع الاخرة والفضل اشارة الى منافع الدنيا وما يحصل
من الرزق والخلف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد
بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق
فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى
فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرا الشيطان يعدكم الفقر ويامركم الرجيم صح
بالفحشاء اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب قوله لمة
ان للشيطان لمة بابن ادم اللمة الخطرة الواحدة من الالمام وهو القرب
من الشيء والمراد بهذه اللمة التي تقع في القلب من فعل الخير والشر والعزم
فاما لمة الشيطان فوسوسة واما لمة الملك فالهام من الله تعالى والله
واسع اي غني قادر على اغنائكم واخلاف ما تنفقونه عليم بما تنفقونه
لا يخفى عليه خافية ق عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من

يوم يصبح

يوم يصبح فيه العباد الا ملكان ينزلان يقول احدهما اللهم اعط منفقا
خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا ق عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى انفق ينفق عليك وفي رواية يد الله ملأى
لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال ارايتم ما انفق منذ خلق
السموات والارض فانه لم يغض ما في يده وفي رواية فانه لم ينقص
ما في يمينه وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع وفي
رواية وبيده الاخرى الفيض او القبض يرفع ويخفض ق عن اسماء بنت
ابي بكر الصديق قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انفقي ولا تحصي
فيحصي الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك قوله ولا توعي اي لا تشحي فيشح الله عليك
اي يجازيك بالتضييق في رزقك ولا يخلف عليك ولا يبارك لك والمعنى لا
تجمعي وتمنعي بل انفقي ولا تعدي ولا تشحي قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء
قال ابن عباس هي علم القران ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه
ومؤخره وحلاله وحرامه وقال الضحاك القران والفهم فيه وانما قال ذلك
لتضمن القران الحكمة وقال في القران مائة وتسع ايات ناسخة ومنسوخة
والف اية حلال وحرام لا يسع المؤمنين تركهن حتى يعلموهن ولا يكونوا كاهل
النهروان يعني الخوارج تاولوا ايات من القران في اهل القبلة وانما نزلت
في اهل الكتاب جهلوا علمها فسفكوا بها الدماء وانتهبوا الاموال وشهدوا
على اهل السنة بالضلالة فعليكم بعلم القران فانه من علم فيما نزل لم يختلف
في شيء منه وقيل هي القران والعلم والفقه وقيل هي الاصابة في القول
والفعل وحاصل هذه الاقوال الى شيئين العلم والاصابة فيه ومعرفة
الاشياء بذواتها واصل الحكمة المنع ومنه حكمة الدابة لانها تمنعها قال الشاعر
ابني حنيفة احكموا سفهاءكم اي امنعوا سفهاءكم وقال السدي الحكمة النبوة
لان النبي يحكم بين الناس فهو حاكم وقيل الحكمة الورع في دين الله لان الورع
يمنع صاحبه من ان يقع في الحرام او ما لا يحل له قوله تعالى ومن يؤت الحكمة يعني
ومن يؤته الله الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا نكره تعظيم معناه فقد اوتي اي

Copyright © King Saud University